

الرياضة وحياة الجسد من منظور الفلسفة التنشوية للإنسان

Sport and the life of the body from the perspective of Nietzsche's
Man philosophy

الباحث طيب نور الدين

جامعة وهران 2 محمد بن احمد (الجزائر)، tebib.nouredine@univ-oran2.dz

تاريخ الاستلام: 2022/07/30؛ تاريخ القبول: 2022/12/03؛ تاريخ النشر: 2023/02/20

Abstract

الملخص

The shift in philosophies perspective of the man in terms of the body's relationship with the mind - with which the German philosopher Friedrich Nietzsche refuted the legacy of mental philosophy - led to a reconsideration of the body. There is no doubt that this vision gives some components of the body a value in revealing the secrets of that relationship, and among the most complex of these components is the activity of sport and what it can do. In this context, the research problem is established to address the issue of sports according to Nietzsche's philosophy. We used the descriptive and analytical approach for a philosophical reading in the activity of sport according to the perspective of Nietzsche's philosophy, and link that to the authority and bet of the body in interpreting and overcoming what philosophers saw as pertaining to the mind. The results of the research are summarized in that Nietzsche's philosophy rebalances that relationship for many considerations, including the consideration of sport as a physical activity related to with the concept of health and disease, refinement of thought and self.

Keywords : Nietzsche's philosophy; The man; The body, the sport,

أدى التحول في منظور الفلسفة للإنسان من حيث علاقة الجسد بالعقل - والذي دحض به الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه موروث الفلسفة العقلية - إلى إعادة اعتبار الجسد. ولا شك أنّ هذه الرؤية تمنح بعض مكونات الجسد قيمة في كشف خبايا تلك العلاقة، ومن أعقد هذه المكونات نشاط الرياضة وما يمكن أن تصنعه. في هذا السياق تتأسس إشكالية البحث لمعالجة قضية الرياضة وفق الفلسفة التنشوية. وباستخدام المنهج الوصفي والتحليلي لقراءة فلسفية في هذا النشاط وربط ذلك بسلطة وراهن الجسد في تفسير وتجاوز ما كان يراه الفلاسفة مختصاً بالعقل، نتلخص نتائج البحث في أنّ الفلسفة التنشوية أعادت التوازن في تلك العلاقة لاعتبارات كثيرة، ومنها اعتبار الرياضة نشاط بدني له صلة بمفهوم الصحة والمرض وتحذيب الفكر والذات.

الكلمات المفتاحية: الفلسفة التنشوية؛

الإنسان؛ الجسد، الرياضة.

1-مقدمة:

يبدوالبحث في العلاقة بين الفلسفة والرياضةللوهلة الأولى بعيدا عن صميم وجوهر الفلسفةوأن لا تعالق بينهما بحجة ماذا يمكن أن تقدّمه لها. لكنّ المتأمل لمرامي الفلسفة ولمضامينها، يجد أنّ هذا الحكم على غير صواب؛ بل لا يستند لأيّ أساس فلسفي، فلطالما كانت الفلسفة تشغل على الفواصل والفجوات والثغرات عموما، وعلى المسافة بين الإنسان والعالم والطبيعة وما وراء ذلك، وبالتالي أصبحت هذه البينيّات والشّروخ بمثابة المخبر والفضاء الخصب والمجال الرحب الفسيح الذي تنتعش من خلاله فلسفة اليوم بما تحمله من أبعاد وسمات الحداثة والتّجديد، والبعد عن المسلمات والغيبيات.

على هذا الأساس، ووفق هذا المعنى، يصبح الحديث عن الرياضة بالرّؤية الفلسفية الحديثة توغلا مشروعا في ذلك الحدّ الفاصل بين الإنسان والجسد، وتساؤلا جوهريا فيما يرتبطان فيه وكيف يصنع الثاني الأول؟ ودرجة إسهامه في بناء الذات. ويكون هذا طبعا مشروعا من خلال مبررات محاولة فهم الخيوط والمكانم الخفية والمتشابكة للإنسانعبر النشاط الرياضي على اختلاف أصنافه وأهدافه.

من الجدير إذن، الاعتراف بأنّ الفلسفة المعاصرة لم تعدّ تناقش القضايا الكبرى فحسب كما كانت في المراحل السّابقة من تاريخها؛ بل انعطفت عن ذلك انعطافا لحدّ بعيد تبعا لمعطيات خاصة إلى مساءلة مواضيع من خارجها وجديدة عنها، مثال ذلك مساءلة الفن والمسرح والطب وغيرها باعتبارها قضايا تتضمن أزمات وإشكاليات راهنة، وقد تكون جوهريّة وحساسة في غالب الأحيان خاصة مع طفرات التّفكير الإنساني المتجدد.

وقد دفع هذا الأمر بالفلسفة اليوم إلى الانخراط واخترق مجالات الحياة، وذلك لفهم حيثياتها، واستكشاف خباياها العميقة، وهو ما جعلها تعيد النظر في بعض المفاهيم من جديد؛ حيث لم يعدّ الفيلسوف يتعامل مع الواقع برؤى فوقية متعالية ومجرّدة؛ وإنّما أصبح مشاركا في قضايا الإنسان، نازلا من منظوره الفوقي إلى منظور عام في الطرح لدرجة نثوم فيها ابتذاله أحيانا؛ وقد أصبح الفيلسوف قريبا للمجتمع، مزعجا ومقلقا.

يتأسس من خلال ما سبق الإشكال الجوهري الذي تشتغل في فلكه هذه الورقة البحثية، والمتمثل فيما تكمن علاقة الجسد بالرياضة من منظور الفلسفة المعاصرة؟ وكيف تسهم معالم هذه العلاقة في بناء النّصّور الفلسفي الجديد لعلاقة الإنسان بالجسد الذي أسسه فريدريك نيتشه؟ ولإجابة عن الإشكال المطروح، وتحقيق مقاصد البحث وإيجاد مقاربة فلسفية لعلاقة الإنسان بجسده من خلال دور ومكانة ووجودية الرياضة كمصدر قوة عضلية، ومنبع سلامة ونشاط ذهني وفكري، نعمد إلى قراءة فلسفية لعلاقة الرياضة وما يمكن أن تقدّمه للجسد ثمّ نربط ذلك بكيان وذات الإنسان وفق نظريات فلسفية، وقد جمعت الدراسة بين المنهج الوصفي في بيان بعض الأسس النظرية المتعلقة بالموضوع والمنهج التحليلي في إسقاط المقاربات الفلسفية على قيمة الرياضة من منظور الفلسفة النيتشوية ومحدّدات الصحة والمرض، ويمكن بذلك معالجة البحث من خلال محاور ثلاثة:

- مفهوم وأهميّة الرياضة على البدن والذهن؛
- الرياضة في المنظور الفلسفي النيتشوي وفكرة الجسد؛
- مكانة الرياضة من مآلات الجسد وصراع العقل.

2- مفهوم وأهميّة الرياضة على البدن والذهن:

الرياضة في مفهومها ومعناها اللغوي من مادة راض، روضاً، رياضاً، ورياضة، وهي في المعاجم بمعنى "القيام بحركات خاصة تكسب البدن قوة ومرونة" (مجمع اللغة العربية ؛ ، 2004، صفحة 382). وقد نظر التعريف للرياضة من منظور الماهية؛ أي حركات خاصة، ومنظور الفائدة؛ وهي إكساب البدن القوة والسلامة والبأس.

معلوم أنّ الرياضة من الممارسات والسلوكات الملازمة للإنسان، وقد لا نحتاج إلى استدلالات تاريخية في بيان أحقيتها وحقيقتها وجودها منذ الإنسان الأول على اختلاف الحضارات والشعوب؛ فقد دلت الآثار الكثيرة على وجودها في جانبها البدني التنافسي وجانبها الترفيهي، ومن ذلك ما عرف عن فنّ المصارعة اليونانية والرومانية وغيرها وكذلك ألعاب الشطرنج والمسرح وما سواهما كثير، أما الأثر العربي الإسلامي، فقد دلّ عليه القرآن الكريم « أوأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم

يلعبون» (الأعراف، صفحة 97)، وقوله تعالى «إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب» (يوسف، صفحة 18)، وإن لم تصرح هذه الآيات بكون اللعب فكريا أم ذهنيا ضمن نشاط الرياضة العام، فقد بينت السّنة حقيقة الرياضة في قوله صلى الله عليه وسلم "حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتابة والسباحة والرماية" (السيوطي، 2012، صفحة 578)، وفي أحاديث أخرى ركوب الخيل كذلك.

يرى المفكر أمين الخولي أنّ الرياضة " أحد الأنشطة المهمّة؛ فلا يكاد يخلو مجتمع من المجتمعات الإنسانية من شكل من أشكال الرياضة بغض النظر عن درجة تقدّم وتخلّف هذا المجتمع" (الخولي، 1991، صفحة 7)، ثم يضيف متحدّثا عن بدايتها ورسوخها في المجتمعات "ولقد عرفها الإنسان عبر عصوره وحضاراته المختلفة، وإن تفاوتت توجهات كل حضارة بشأنها، فبعض الحضارات اهتمت بالرياضة لاعتبارات عسكرية والبعض الآخر مارسها لاعتبارات شغل أوقات الفراغ والترفيه عن النفس" (الخولي، 1991، صفحة 7).

كما تشير دراسات كثيرة إلى أنّ الرياضة من مقومات العقل السليم كما تقول الحكمة المشهورة "العقل السليم في الجسم السليم"، لذلك يرى أهل الاجتماع أنّ الرياضة حركات بدنية يتجاوز أثرها مجرد التحرك إلى كونها تربية وتقويم ونمذجة (بدوي، أميري، 1992، صفحة 62)، ومن فوائد الرياضة ما ذكره ابن خلدون في مقدمته أنّها من أسباب صحة الأبدان، بل قلة الأمراض في البداية من فعل الرياضة؛ إذ يقول في مقدمته "ثمّ الرياضة مفقودة لأهل الأمصار إذ هم في الغالب وادعون ساكنون لا تأخذ منهم الرياضة شيئا ولا تؤثر فيهم أثرا؛ فكان وقوع الأمراض كثيرا في المدن والأمصار" (ابن خلدون، 2007، صفحة 417).

ومن فوائد الرياضة ما يتجاوز به أهل فلسفة التصوف ما يراه أهل النفس وعلماء الاجتماع فيها، فهم يربطونها بالروحانيات والعبادات؛ فهي عندهم تهذيب الأخلاق النفسية بملازمة العبادات" (مجمع اللغة العربية؛ 2004، صفحة 482).

3- الرياضة في المنظور الفلسفي النيتشوي وفكرة الجسد

لطالما كانت المعرفة العقلية عبر تاريخ الفلسفة مهيمنة ومسيطر على التفكير وتفسير خبايا الإنسان؛ بل كانت معيارا دون غيرها للصدق والأحكام الكلية والنهائية على الظواهر والأشياء، وذلك بحجة أن ملكة العقل هي ما يرتقي بها الإنسان عن الحيوان، فتمّ بذلك تحقير وإدانة الجسد، واعتبار أحكامه جزئية وتابعة. لكن ما لبثت تلك الأحكام الفلسفية المتوارثة ردحا طويلا من الزمن منذ أفلاطون أن اتخذت شكلا مغايرا وجديدا ومختلفا ينزع نحو التجديد وتجاوز هذا المنظور الضيق، وقد جاء هذا مع الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه (1844- 1900) الذي أمار اللثام بمطرقته الجينولوجية عن العقل وسلطته التفسيرية ذات أحادية الرؤية، مُعيدا بذلك الأولوية للجسد، بل يغالي في ذلك أنا جسد ولستُ غير ذلك.

من هذا المنطلق، وهذا التحول الجذري في المنظور الفلسفي لعلاقة الجسد والعقل، والجسد من منظور نيتشه هو عنوان الحياة ومصدر القيم؛ حيث يراهن على الغريزة والقوة والرقص والمشي، وهي صفات عنده تميّز الخارج عن النسق والمألوف، المُقبل على الحياة ببراءة الطفل المتجاوز لمرحلتها الجمل والأسد، متجاوزا الإنسان نحو الإنسان الأعلى.

وإذا كانت الرياضة بوصفها حياة تقوم على الجسد وتعلي من شأنه لأنها مركز الحركة ومصدرها، فإن هذا يُعدّ خروجاً عن النص (العقل)، وهذا ما يدعونا بإلحاح لاستحضار المتن النيتشوي بكل تفصيلاته، فلم يكن نيتشه سوى ذلك الفيلسوف النائر المفجر للجمود كعبوة ديناميت كما وصف نفسه. والذي رأى أن توارث سلطة العقل في الممارسة الفلسفية يؤدي إلى قصورنا في فهم ذاتنا وأجسادنا.

ولما كانت الفلسفة النيتشوية كذلك فلسفة تتأسس في أعماقها على الحركة والتغير والحياة والجسد وغيرها من القيم التي تتناسب والرياضة، كان ذلك مؤهلا لها أن تكون فلسفة الرياضة بامتياز وبأتم معنى الكلمة. لكن ليس معنى ذلك أن يكون الحديث سرديا برؤية نيتشه للجسد؛ بل سيكون الحديث من زاوية الاستئناس، وبتخاذها خيطا هاديا للوصول لمعنى الرياضة بوصفها حياة للجسد؛ ففي النهاية لتكون نيتشويا، عليك أنلا تكون نيتشويا في الرؤية الخاصة في تجربته مع الجسد، وإنما في اعتبار المادة.

- وبهذا يمكن الحفر فلسفيا في أعماق العلاقة الثلاثية بين الإنسان والرياضة والجسد من خلال الاستناد على نيتشه نفسه، كنموذج عملي وتطبيقي يجمع بين الفلسفة والتجربة الشخصية؛ أي "أنّ فلسفته قد امتزجت بحياته، وأصبحت قطعة منها، وأنه يتفلسف بكيانه كلّهُ، وبوجوده الكامل ولا يتفلسف نظريا أو يفكر في مشاكل تجريدية جامدة فقدت صلتها بالحياة"(نيتشه ، 2006، صفحة 129).

ومن خلال ذلك، تمّ افتتاح فلسفة جديدة، تتعكس فيها الحياة داخل الفلسفة، أو ما يُعرف بفلسفة السيرة الذاتية؛ أي أن حياة الفيلسوف وإنتاجه الفلسفي جزآن متواشجان لا ينفصلان عن بعضهما، حيث لا يمكن فصل روح الفيلسوف عن جسده، ويُعرّف نيتشه نفسه بفلسفته والعكس صحيح، كما دعا الإنسان أن يعيش الحياة كفلسفة؛ لكن كفلسفة تتصف الحياة بدلا من تلك التي تحاول نمذجته حسب بعض المذاهب الفلسفية أو مبادئ وفنائلايديولوجيات معينة.

ولعل من المحطات الأساسية في حياة نيتشه، هي سلسلة الأمراض التي أصيب بها منذ صغره؛ حيث كان المرض صديقه الدائم ورافقه حتى مماته، فورث قصر النظر من أبيه، ثم توالى عليه آلام المعدة والصداع في الرأس، مع القيء المصاحب لهما طيلة فترات طويلة من حياته، فاجتمع فيه البيولوجي بالفلسفي، لكنه كان يرى المرض محفزا له لتأمل جسده الذي أثر بدوره على فكره، فكان يقول: "أما فيما يتعلق بمرضي الطويل ألا تراني مدينا له بأكثر مما أدين بعافيتي؟ إنني مدين له بعافية أرقى، عافية يجعل كل ما لا يقتلها تغدوا أكثر قوة، وأنا مدين له أيضا بفلسفتي"(نيتشه ، قضية فغنز يليه نيتشه ضد فنغر ، 2006، صفحة 23)، وقال أيضا: ما لا يقتلني يقويني"(نيتشه، 1996، صفحة 9).

على هذا الأساس اهتم نيتشه بالجسد، بل عدّه العقل الكبير، وجعله مركز الذكاء من خلال إشارات الكثير من أعضائه، مثل المعدة التي ترفض كل ما يؤذيها، واعتبر الكتابة بالدم من أوثق ما يقوله الإنسان ... الخ. فالتأمل لفلسفة نيتشه يجد بها حضورا مكثفا للمصطلحات الطبية، فشعار المطرقة الذي يعدّ عنوانا للفلسفة الانتشوية مصدره مطرقة طبيب العظام، وبالتالي يمكن وصف هذه الفلسفة بفلسفة الصحة بامتياز.

عبر هذه التجربة الفلسفية والوجودية من حياة نيتشه التي اجتمعت فيها علامات الجمل بتحملة لأمرضه، وعلامة الأسد التي ابتكر فيها قيما جديدة مخالفة لما كانت عليه القيم في الفلسفات السابقة، ليصل في الأخير إلى مرحلة الصفاء وجوهرها براءة الطفل المقبل على الحياة، متّخذاً من اللعب عنواناً له في الحياة.

بهذه الرؤية كذلك؛ يمكن فهم سبب تعالق الفلسفة النثوية بالجسد والصحة والمرض، فنّمة قضية مرتبطة بالجانب البيولوجي ابتداءً؛ أي عندما يكون للجسد حضور مادي، تذكرك أعضاؤك وأجزاءك بأنك تحضر شيئاً في العالم، وأنتك مادة، بل هذا الحضور كمادة في العالم هو شكل الحضور الأيقن بخلاف أشكال الحضور الأخرى مثل الأفلاطونية وغيرها، وبالتالي تصبح المقاربة النثوية للجسد تروم الحضور والحياة في أوضح صورها.

وتقدّم لنا الفلسفة النثوية أيضاً علبة مفاتيح بها أدوات مفهومية، وآليات إجرائية ومنهجية، تساعد الباحث اليوم في فهم الراهن بالاعتماد على الجينالوجيا كمنهج للفهم، يقول الفيلسوف الفرنسي ميشال فوكو في وصفه للجينالوجيا بأنها: "ذات لون رمادي مشوب بالغموض، تتطلب الكثير من الأناة والتوثيق، ذلك أنها تتعامل مع مخطوطات متأكلة كُتبت أكثر من مرة" (فوكو ، 2008، صفحة 23).

وبالتالي؛ الجينالوجيا مرتبطة بأصل المفهوم في تشكله، ثم فضح الأوهام ونزع الأقنعة عن العقل *démystification*، وذلك بالاعتماد على الجسد وإرجاع القيم والثقافة والمفاهيم إليه، ثم تحديد هذه القيم هل هي قيم مرضية أم صحية؟ وبالتالي ثمة علاقة تفاعل بين الجسد والثقافة والغرائز والانفعالات، والتي بدورها تجعل منه جسداً آخرًا مختلفًا عن الجسد الأول.

يعتمد نيتشه في وصف للجسد على أنظمة استعارية وتأويلية، منها الاستعارة الفيسيولوجية، السيكلولوجية، الفيلولوجية، والعصبية والسياسية. ومن خلال أيّ استعارة، يقارب نيتشه حالة الجسد، وكيف يكون العقل أداة طيعة لخدمته؛ أي أنّ الجسد سيد والعقل تبع له.

كما يشيد بعقريته ذات البعدين، الأولى في كشفه للأكاذيب والزيف، والثانية في عبقرية خياشيمه في تتبع مواطن الخلل؛ حيث يقول: "إنني أول من اكتشف الحقيقة لأنني استطعت أن أرى الكذب، ككذب اشتمته عبقرتي في أنفي" (نيتشه، هذا هو الإنسان، دت، صفحة 154)؛ لذلك يعادي نيتشه

كل توجه فلسفي أو ديني أو سياسي يحط من قيمة الحياة، وفي استعانتها برمزية الخياشيم كبيان لقيمة حاسة الشم، كيف أنَّها لا تكذب، بخلاف باقي الحواس الأخرى كالعين أو السمع، وكأنَّ الحقيقة لها رائحة، لكن تلك الرائحة التي من شأنها أن تُعليَّ الحياة ولا شيء غير ذلك. كما ذكر نيتشه قائلا: "أنشدكم يا إخواني أن تظلوا أوفياء للأرض، ولا تصدقوا أولئك الذين يحدثونكم عن آمال في عالم أخروي"(نيتشه ، هكذا تكلم زرادشت، 1938، صفحة 84)؛ ويقصد بذلك مسار الفلاسفة عبر تاريخ الفلسفة من سقراط إلى غاية هيغل، أين أجمعوا في نظره على كراهة الحياة واستبدالها ببعث الأمل بالعالم الأخروي، مع الإغلاء من شأن الروح على حساب الجسد.

لقد اهتم نيتشه بالجسد باعتباره مركزا للقيم، وأوصى الاهتمام به في قول: "أما أنتم يا إخوتي فأصغوا إلى صوت الجسد الذي أبل في دائه، لأن هذا الجسد يخاطبكم بصوت أنقى وأخلص من تلك الأصوات(نيتشه ، قضية فنغر يليه نيتشه ضد فنغر، 2006، صفحة 32).

4- مكانة الرياضة من مآلات الجسد وصراع العقل

لقد تجاوز الجسد اليوم صراع الثنائية بينه وبين العقل؛ حيث اتخذ أشكالا جديدة في التعبير، فأصبحنا نتحدث عن الجسد المرقم، والجسد المسلن، والجسد المُعنف، والجسد الأيروسي، الجسد المُشتهى...الخ، وكلها تمظهرات فرضتها العولمة، من خلال أبعادها الاقتصادية وأنماطها الاستهلاكية، مما جعل الإنسان كائن مستلب فاقد للمعنى، يتخبط في أزمار أنسته ذاته وإنسانيته، وما العمليات التجميلية وسوق الموضة والرياضة التحسينية للجسد مثل كمال الأجسام، سوى دليل ومؤشر لهذا الضياع.

من هذا المنطلق، يمكن للمقاربة الانتشوية لموضوع الرياضة أن تكون علاجاً لأزمة فقدان المعنى، وذلك من خلال الإقبال على الرياضة بمعناها الفلسفي وبوصفها حياة أخرى للإنسان تدعوه إلى العودة لأصله الأول، الإنسان أو الأنثروبوس بتعبير أرسطو وكانط، كما أنها دعوة أيضا للرجوع للأرض وعقد التصالح معها، بهذا المعنى تصبح الرياضة ذات قيمة صحية لحياة الإنسان ويصبح كل جسد رياضي هو جسد جميل؛ ففي الرياضة معانقة للحياة والتشبث بها في مقابل قلق الإنسان وخوفه من الموت والجمود.

من خلال ما تقدم يتبين لنا، كيف أنَّ الفلسفة النتشوية تتطوي على معنى الرياضة بوصفها حياة من منطلق الحركة والسيرورة والإعلاء من شأن الجسد الذي عدّه نيتشه العقل الكبير المتضمن للعقل ذاته، فالجسد من منظور نيتشه هو مركز الغريزة والرغبة ومصدر القيم، وتُفهم قيمة أي مفهوم انطلاقاً من موقفه من الجسد والحياة، لنقل أن الجسد عند نيتشه ليس عنصراً سلبياً بداخل الإنسان، بل هو العقل الحقيقي، وبالتالي مصدر قوة الجسد هي قوى إبداعية وتأويلية وتقييمية، أو ما سماه بإرادة القوة عبر بوابة الجسد. يشيد نيتشه بالحركة والرقص التي تعدّ من صميم الرياضة، والرقص بالرؤية النيتشوية لا يتوقف على حركة الجسد في تناغمه مع إيقاع الموسيقى، بل يتعداه إلى معاني أعمق من ذلك، لعل أبرزها، الإقبال على الحياة، والخروج عن النسق والمألوف، فالرقص طبعه المباغطة والمفاجئة والتغير وعدم الثبات، وكلها مفاهيم من صميم المتن النتشوي.

5-خاتمة:

في الأخير يمكن الخلوص إلى أن الرياضة من منظور الفلسفة النتشوية، هي تعبير عن الحياة ولا شيء سوى الحياة، كما أنّها إعلاء للجسد، وعقد التصالح بينه وبين الروح، فكلهما يشكل واحداً متعدداً، فكما أنّ النتشوية شكلت منعطفاً هاماً في تاريخ الفلسفة، كذلك الرياضة أعطت معنى وحياة أخرى للإنسان جعلته يعيد حساباته حول الجسد؛ بل حتى الأبحاث الطبية المعاصرة اهتمت بالجسد باعتباره مركزاً للإنسان من خلال تحسين جسده، وتخليصه من معاناته في الحياة عن طريق الاهتمام بجانيه البيولوجي بهدف المحافظة على أنماط التغذية الصحية والدعوة لممارسة الرياضة والحركة في زمن أصبح الإنسان فيه منهكاً من واقعه المأزوم، وما نراه من الأبحاث التكنولوجية اليوم، وخاصة على مستوى الطب سوى للبحث لتخليص الإنسان من عذابات الوجودية في الحياة. ويمكن خلاصة الانتهاء إلى النتائج الآتية:

- رغم أنّ الفلسفة النتشوية استندت في منظورها للجسد وتقديسه في بدايات الأمر على ما مرّ به الفيلسوف فريدريك نيتشه من صعوبات وأزمات صحية في حياته، وهذا ما جعله ينظر لقيمة الجسد أكثر مما عند الأصحاء.

- رغم أنّ فلسفة نيتشة استندت على معارضة ما كانت عليه مذاهب الفلاسفة قبله في تقديس الرّوح ومرد كلية الحكمة لها، لكن يمكن الإقرار أنّ ما جاء به نيتشه بعيدا عن سياق حياته وبعيدا عن كونه معارضا لما سبق، هو أمر في غاية الأهمية والصواب، نظرا لحاجة هذا الجوهر والروح لجزء متين يغذيه بالقيم والمثل التي قد لا تمنحها الرّوح.
- جاز القول مؤكّدا لا نفلا، أنّ ما جاء به نيتشه، يعدّ ثورة فلسفية بحق، تجاوزت الصرامة الفلسفية القديمة وفسحت المجال لإعادة النظر في الكثير من المسائل والإشكالات بشيء من التّبصر والتّمعن.
- أهم موضوع يمكن أن تتجلى فيه هذه المسألة هو نشاط الرياضة الذي اكتسب بمنظور الفلسفة النتشوية قيمة جوهرية تتعدى كونها حركات ميكانيكية تصدر عن الجسد إلى فوائد روحية قد لا يمكن حصرها.
- الرياضة بنظرة نتشوية، هي غذاء فعلي ومزيّة يقدّمها الجسد القويم للرّوح حتى تمكنها من السّيطرة والتّوازن والتّفاعل، بل تصنع لنا القوة.
- لا شك أنّ الجانب الاجتماعي من الرياضة والتنافسي منها بالأخص، يمنح الروح قيم التّضامن والتّفاعل والاندماج والعيش المشترك مع الآخر؛ فلو أردنا تجاوز المنظور الفلسفي الغامض إلى توضيحات ميدانية، لوجدنا أنّ ما تصنعه الرّياضة في الشّعوب، قد لا تصنعه الحكومات والأمراء.

المراجع والمصادر:

- القرآن الكريم.
- جلال الدين السيوطي. (2012). الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير (المجلد 1، ط6). بيروت لبنان: دار الكتب العلمية.
- محمد بن عبد الرحمن ابن خلدون. (2007). مقدمة ابن خلدون (ط1). بيروت، لبنان : دار العلم للملايين.

- مجمع اللغة العربية ؛. (2004). المعجم الوسيط (المجلد الثاني، ط4). مصر: مكتبة الشروق الدولية.
- أمين أنور الخولي. (1991). الرياضة والمجتمع (ط4). الكويت: عالم المعرفة.
- محمد كمال، أحمد عصام بدوي، أميري. (1992). التطور العلمي لمفهوم الرياضة (المجلد ط1). القاهرة، مصر: مكتبة النهضة المصرية.
- فريدريك نيتشه. (2006). في جيانولوجيا الأخلاق (ط1). (ترجمة فتحي المسكيني، المحرر) الكويت: منشورات دار سيناترا للترجمة.
- فريدريك نيتشه. (2006). قضية فغنز يليه نيتشه ضد فغنر (ط1). (ترجمة علي مصباح، المحرر) بيروت، لبنان: منشورات الجمل.
- فريدريك نيتشه. (1938). هكذا تكلم زرادشت (ط1). (ترجمة فيليكس فارس، المحرر) مصر، الإسكندرية: جريدة البصير.
- فريدريك نيتشه. (1996). أقول الأصنام (ط1). (ترجمة حسان بورقبة ومحمد الناجي، المحرر) مصر: أفريقيا للنشر.
- فريدريك نيتشه. (دت). هذا هو الإنسان. (ترجمة علي مصباح، المحرر) منشورات الجمل.
- ميشال فوكو. (2008). جيانولوجيا المعرفة (المجلد ط1). (ترجمة أحمد السطاتي وعبد السلام بن عبد العالي، المحرر) المغرب: دار توبقال للنشر.